

في الواجهة

حكومة بلا حزب الله.. حكومة لا يرأسها الحريري؟

كان ينقص الانقسام الداخلي قرار وزراء الخارجية العرب حيال حزب الله كي يصبح الخوض في اي حكومة جديدة عصياً على الافرقاء المعنيين. لا حكومة من دون الحزب، ولا حكومة معه. هي ايضاً مشكلة الرئيس سعد الحريري



وضع قرار اجتماع القاهرة سقفاً أعلى من سقف بيان استقالة الحريري (أ ف ب)

نقولاً ناصيف

رغم محاولة الامين العام للجامعة العربية احمد ابو الغيط تخفيف وقع قرار اجتماع القاهرة الاحد، وفصله ما بين الحكومة اللبنانية وحزب الله، ومن ثم الاحياء للرئيسين ميشال عون ونبيه بري بأنه توخى لغت انتخاب لبنان الى الدور الاقليمي السلمي للحزب لثنيه عنه، فإن قرار وزراء الخارجية العرب هبط في الوثائق المرجعية الرسمية للجامعة، ناعماً حزب الله بـ«الارهابي».

ما تضمنته الفقرة التاسعة في القرار تحمیل الحزب، «الشريك في الحكومة اللبنانية». مسؤولية دعم الارهاب، لا يبريء في مضمونه الحكومة اللبنانية، ويجهر تالياً بأن الشريك الآخر يدعم الحزب او يسلم بأفعاله. قرار كهذا مرشح لأن يقيم من الآن فصاعداً في كل اجتماع يعقده وزراء الخارجية العرب، وفي مسوداتهم، سيغاف مصلتاً على الدولة اللبنانية.

المشكلة الفعلية التي سيتسبب فيها القرار تكمن في تحوّل جزء لا يتجزأ من الجدل السياسي، المتوقع



قرار الجامعة يحمل السعودية الى مواجهة حزب الله على الارض اللبنانية

مع عودة الرئيس سعد الحريري الى بيروت، في الساعات المقبلة، وتقديمه استقالته رسمياً الى رئيس الجمهورية بعد احتفال الاستقلال. بذلك لم يكتف قرار اجتماع القاهرة بتسجيل موقف حاد غير مسبوق إذ يوجه اصابع اتهام، ايضاً ومباشرة، الى الدولة اللبنانية، بل يؤكد مضي السعودية الى فصل جديد في المواجهة مع حزب الله. لكن هذه المرة على الارض اللبنانية.

تعرّض هذه الواجهة بضعة معطيات: اولها، الانتقال بالازمة الناشبة منذ 4 تشرين الثاني من الإقامة الغامضة والملتبسة للحريري في الرياض الى مرحلة مختلفة تماماً، تضعه في



الحريري التذرع ان من الصعوبة بمكان ترؤس حكومة هي مثار طعن وتشكيك لدى دول الجامعة العربية كلها. ان تفتقد عندئذ الى الشرعية العربية التي يقتضي ان تتحدث

الله بذريعة انه اخلّ بالتسوية السياسية وتدخله في شؤون الدول العربية وتوريط لبنان فيها. تحت سقف العالي الجديد الذي يمثله قرار اجتماع القاهرة، بات في وسع

ثانيتها، وضع قرار وزراء الخارجية العرب امام رئيس الحكومة المستقبل سقفاً أعلى من ذاك الذي وضعه بيان استقالته، حينما ادلى به في الرياض. يومذاك صوّب على حزب

الداخل اللبناني وجهاً لوجه مع حزب الله. تالياً اعادة البلاد الى انقسامها الدائم على الموقف من الحزب وسلاحه ودوره العسكري في سوريا واليمن.

تقرير

دور جنبلاط في إطاحة الانقلاب السعودي

فراس الشوفي

لا شك في أن التضامن اللبناني الذي بدأ منذ اللحظة الأولى لإعلان الرئيس سعد الحريري استقالته، مُجبراً وتحت التهديد في السعودية، أسقط مفاعيل الانقلاب السعودي على الاستقرار والسلم الأهلي في لبنان. فالتنسيق العالي المستوى والمتواصل بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري مع عائلة الحريري والعاملين في تيار المستقبل، جنب لبنان أحداثاً خطيرة، كان الجنون السعودي - الإسرائيلي يراهن عليها، لقلب المعادلة في البلد الصغير.

غير أن الجزء الظاهر من الحكاية، لا يُلغى الدور الكبير الذي قام رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في الخفاء، لإحباط الانقلاب السعودي، منذ ما قبل

وبعد، تنبّه جنبلاط سريعاً قبيل استقالة الحريري إلى أن شيئاً ما يُعد في الخفاء لتسليم زعامة آل الحريري لبهاء شقبق رئيس الحكومة، فلم يكن منه إلا أن انسحب من اللقاء مع موفد بهاء الحريري صافي كالو، بالذريعة ذاتها التي استخدمها قبلاً حيال وضعه الصحي والألام التي يعانها بسبب العملية التي أجراها في كتفه وحاجته إلى الراحة. هذا لا يعني أن جنبلاط كان يريد الصدام مع السعودية. فهو في زيارة الحريري ما قبل الأخيرة للرياض، كان ينتظر منه جواباً على موعد وعده الحريري به مع ابن سلمان، على أن يقوم جنبلاط بوضع ولي العهد برؤيته للوضع اللبناني. وبقي السبهان ورجاله في بيروت يراهنون على تغير موقف جنبلاط حتى تقديم الحريري استقالته، ظناً منهم أن

التهزّب من قصة الزيارات، حتى طلع القائم بالأعمال السعودي في بيروت وليد البخاري، الذي رُقّي قبيل زيارة السبهان إلى رتبة وزير مفوض في وزارة الخارجية السعودية، بفكرة إقامة عشاء في السفارة السعودية يدعى إليه قادة 14 آذار ورموزها. مزة جديدة، نجح الحريري وجنبلاط في التهزّب من هذا «الفخ» الذي كان السبهان ورجاله في بيروت يعدّونه لهما. واقترح جنبلاط على الحريري أن يقف خلف موقفه الرفض. ولم يكتف جنبلاط بإبلاغ السعوديين رفضه وبتشكيل غطاء لموقف الحريري بالتهزّب من هذا اللقاء الذي يحمل اتجاهاً تصعيدياً واضحاً ضد عهد عون وحزب الله، بل رتب مع بري والحريري لقاءً في منزله في كليمنصو، واتفق الثلاثي على الاستمرار بهذه الخطة، حماية لموقف الحريري.

الزيارة تحدياً لعون وضرباً للتسوية. وبحسب مصادر سياسية تابعت تفاصيل تلك المرحلة، تكفل الحريري بإجراء سلسلة اتصالات لشرح الموقف للسعوديين ولولي العهد محمد بن سلمان، الذي أكد لرئيس الحكومة أنه لم يكن على علم بتفاصيل الدعوات وأجواء الزيارات، وطلب منه الحريري تأجيل زيارته وزيارة جنبلاط إلى وقت لاحق، ثم أبلغ جنبلاط بأنه سيعمل على تأمين موعد لاحق له مع ابن سلمان. وطلب الحريري أيضاً من الرئيس فؤاد السنيورة، عدم تلبية الدعوة، وانتظار تحديد موعد آخر. وبعد زيارة ججع والجميل، حاول الوزير وائل أبو فاعور عبر علاقته بالسبهان الحصول على موعد جديد من ابن سلمان، إلا أنه فشل. لم يتوقف ضغط السبهان على الحريري وجنبلاط. ما هي إلا أيام بعد

إجبار الحريري على الاستقالة. في الأيام الأخيرة من شهر آب، زار ثامر السبهان لبنان، وعلى أجندة عمله إعادة إحياء فريق «14 آذار»، انطلاقاً من دعوة مجموعة سياسيين لبنانيين لزيارة الرياض، على رأسهم الحريري وجنبلاط ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وإطلاق مواقف من هناك تصبّ في اتجاه خطاب «14 آذار» القديم/الجديد. غير أن الحريري وجنبلاط، بعد التشاور، قرّرا التهزّب من الزيارة، لإدراكهما انعكاسها على المعادلة الداخلية التي نشأت مع تسوية رئاسة الجمهورية. وقرّر الثنائي اللجوء إلى حجة «الشكل» لتجنب الزيارة، وأنهما يفضّلان أن لا تحصل في سياق زيارة جعجع وسياسيين آخرين، بينهم النائب سامي الجميل، حتى لا تفهم